

مجلة الحقبة للدراسات والأبحاث المجلد 01 العدد 04 بتاريخ 2021/12/30

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

تمثيلات الإصلاح في البلاد العربية بين 1908-1912 من خلال صحيفة العمران

شاكر تبهوت¹

¹جامعة محمد الخامس الرباط-المغرب

chakertabohout95@gmail.com

نورة خلف الحميدي²

²متحف الفن الإسلامي الدوحة-قطر

nalhemaidi@qm.org.qa

تاريخ القبول: 2021/11/24

تاريخ الارسال : 2021/09/02

ملخص:

تسعى هذه الورقة إلى دراسة قضايا الإصلاح في العالم العربي قبيل اندلاع الحرب العالمية الأولى، وذلك من خلال صحيفة العمران التي كانت تصدر في المنطقة المدروسة. وتكمن أهميتها في تتبعها اليومي أو الأسبوعي للأحداث السياسية والاجتماعية التي طبعت حياة الأفراد والجماعات في المناطق الخاضعة للدولة العثمانية، وهو الأمر الذي جعل عبد المسيح أنطاكي بك-صاحب العمران-يقدم من خلال صحيفته نظرة إصلاحية تجمع بين الخصوصية العربية والسيادة العثمانية، عن طريق ترميم أجهزة موجودة وإحداث أخرى وفق منظور تجديدي. كما أن تصور أصحاب العمران لقضايا الإصلاح كان شاملا، إذ ضم ما هو سياسي واقتصادي واجتماعي.

الكلمات المفتاحية: الإصلاح - عبد المسيح أنطاكي بك - الدولة العثمانية - صحيفة العمران

* المؤلف المرسل: شاكر تبهوت، الايميل: chakertabohout95@gmail.com

مقدمة:

تتناول هذه الورقة موضوع الإصلاح العربي، من خلال إحدى الجرائد العربية التي كانت تصدر بحلول نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، وهذه الصحيفة هي صحيفة "العمران" التي أسسها عبد المسيح أنطاكي بك سنة 1896م. وفي هذه الورقة ونظرا لعدم توفر أعداد المجلة كاملة، فإننا ركزنا في دراستنا على الفترة الزمنية الممتدة من سنة 1908 إلى حدود سنة 1912م. وتتجلى أهمية هذه الورقة أنها تتناول إحدى المواضيع البارزة في الساحة العربية منذ أواخر القرن التاسع عشر إلى يومنا هذا، وهو موضوع الإصلاح. وجرت العادة أن يهتم الباحثون في موضوع الإصلاح بالمصلحين، عن طريق التعرف على سيرهم وكتاباتهم الإصلاحية. إلا أننا في هذه الورقة سنتناول من خلال الصحف والمجلات -"العمران" نموذجاً-، على اعتبار أن هذه الصحف كانت قريبة من الواقع الاجتماعي لعموم الناس، مما جعلها في موقع يسمح لها من إدراك حاجيات المجتمع العربي، ولها قدرة واسعة على رصد تأثير الإصلاحات على المجتمع والدولة في البلدان العربية. وجريدة "العمران" التي جعلتها حجر الزاوية في هذا البحث، تعد إحدى الصحف العربية التي كانت تلقي الضوء على المواضيع الإصلاحية، سواء على المستوى الاجتماعي أو الاقتصادي وبالأخص الإصلاحات السياسية. لأن صاحب هذه الجريدة وهو عبد المسيح أنطاكي بك كان مهتما بموضوع الإصلاحات، من خلال رصده لحاجيات المجتمع والدولة آنذاك، كما أنه كان فاعلاً في هذه الإصلاحات، بحيث كانت له مهام عدة في مجلس المبعوثان العثماني. وساعده سفره بين مختلف الأقطار العربية وغير العربية على تقديم نظرة متميزة عن الإصلاح والتجديد في المنطقة العربية. وهذا التقديم يدفعنا إلى التساؤل عن: ما هو تصور أصحاب جريدة العمران للإصلاحات العربية؟ وما طبيعة الإصلاحات التي شهدتها العالم العربي قبيل اندلاع الحرب العالمية الأولى؟ وما هي المجالات التي شملتها الإصلاحات؟

1- السباق التاريخي (الإصلاحي) لظهور جريدة العمران

ظهرت مجلة العمران التي تأسست في مصر سنة 1896م في سياق تاريخي تميز بوجود صراع فكري وإيديولوجي وإصلاحي في المنطقة العربية، خاصة أن هذه الفترة تميزت بضعف الدولة العثمانية، التي كانت تسيطر على مختلف الأقطار العربية والإسلامية من الحدود الغربية للمغرب الأوسط، إلى الحدود الشرقية للخليج العربي. إلا أنه مع تأسيس مجلة العمران في أواخر القرن التاسع عشر، لم تكن أمور العثمانيين على ما يرام في هذه المنطقة الواسعة، فالدولة العثمانية التي بدأت في التدهور منذ نهاية القرن السابع عشر، بحيث أخذت منذ هذا التاريخ في التراجع خطوة بعد خطوة إلى أن وصلت إلى درجة سحيقة من الضعف والشلل وسوء الإدارة مع أواخر القرن التاسع عشر (دروزة، 1942). ومن مظاهر هذا التدهور في الدولة العثمانية أن خزينة الدولة عرفت إفلاسا كبيرا، وتراكمت الديون عليها، بحيث بلغت الديون على الدولة العثمانية ما يقارب من ثلاث مئة مليون ليرة، وهذه الأوضاع الصعبة التي شهدتها الدولة العثمانية التي يشكل العرب إحدى أهم أجزائها، ساهمت في ظهور التعصب القومي والجمعيات ذات الأهداف السياسية (القوسي، 2006). انعكس هذا التدهور الكبير الذي عرفته الدولة العثمانية بأشكال عدة على الوضعية الاجتماعية والاقتصادية في المنطقة العربية، فبالعودة إلى كتاب "خطط الشام" الذي عاصر مؤلفه محمد كرد علي (دون تاريخ، ج.3) أخبار عبد المسيح الأنطاكي، سنجد إشارات كثيرة- وإن كانت مبالغ فيها بشكل كبير وفيها تحامل على الوجود العثماني- على تردي الأوضاع في البلاد العربية، اقتصاديا واجتماعيا، فالقارئ للفصل المعنون بـ "العهد العثماني من سنة 1277 إلى 1300 هـ" سيلاحظ تردي الأوضاع في البلاد العربية على مختلف القطاعات، ولا يسمح لنا الحيز المكاني بالتوقف عندها في هذه الورقة. إلا أن النقطة التي تجدر الإشارة إليها في هذا الصدد هي أن تردي الأوضاع في الإيالة العثمانية أمام القوة التي كانت تعرفها الأمم الأوربية، بدأت تظهر في الدولة العثمانية إصلاحات متعددة، وأهمها دستور سنة 1908م.

وانطلاقاً من هذه المشاكل التي عانت منها الدولة العثمانية، طفت فيها توجهات سياسية مختلفة، فمنها من كان يرى بأن الإصلاح على المستوى السياسي يتجسد أساساً في التخلي والانفصال عن الخلافة العثمانية، واتجاه آخر كان يؤمن بأن الإصلاح-سياسياً-يشمل التمسك بالخلافة العثمانية. هذا الوضع المشحون الذي كانت تعيشه الدولة العثمانية لم يستثني المنطقة العربية التي كانت خاضعة للحكم العثماني. ففي هذه المناطق ظهرت اتجاهات ترى أن التقدم والإصلاح للالتحاق بركب الحضارة الغربية المتقدمة، يلزمه أولاً الخروج عن الخلافة العثمانية والدعوة إلى بناء القومية العربية. ومن جهة أخرى ظلت بعض الأطراف متمسكة بالخلافة الإسلامية لآل عثمان، ودعت إلى القيام بإصلاحات جديدة تتماشى مع التطورات الجديدة ومتطلبات المجتمعات. هذا في الوقت الذي كانت فيه موضوعات الإصلاح والتجديد والتحديث موضوع الساعة في الشرق الأوسط وخاصة مصر، منذ بداية النصف الثاني من القرن التاسع عشر، سواء مع التيار السلفي من خلال جمال الدين الأفغاني أو محمد عبده ومحمد رشيد رضا. أو مع أفكار التيار العلماني مع كل من شبلي شميل وفرح أنطوان وأديب إسحاق...إلخ.

في هذا الجو بالذات ظهرت إلى الوجود مجلة تحمل اسم "العمران" وكان لهذه الصحيفة التي رأت النور في مصر سنة 1896م، وجهة نظر خاصة في موضوع الإصلاح والتجديد في العالم العربي، فنظرتها إلى الإصلاح تكونت من مختلف الأفكار الإصلاحية التي كانت قائمة في المنطقة العربية آنذاك، وهدفنا الأساسي في هذه الورقة هو التعرف على نظرة أصحاب "العمران" للإصلاح في العالم العربي.

2-التعريف بصاحب صحيفة "العمران" وأهم روادها الإصلاحيين

1-2-مؤسس صحيفة "العمران" (عبد المسيح أنطاكي بك):

قبل أن نتناول موضوع الإصلاح من خلال صحيفة "العمران" المصرية، تستدعي الضرورة المنهجية التعريف بصاحب هذه الصحيفة. والذي أسس "العمران" سنة 1896 هو عبد المسيح أنطاكي بك، وولد هذا

الأديب والصحابي في السادس عشر شباط من سنة 1874م بمدينة حلب في سوريا (شيخو، 1991، ص. 419). ونشأ عبد المسيح أنطاكي بك في مدينة حلب التي ولد فيها، وهو من أصول أرثوذكسية (شيخو، 1991، ص. 419). وكان والده فتح الله أنطاكي الحلبي يتعاطى صناعة المحاماة أمام المحاكم في حلب، وعرف أنه كان جريفاً وعارفاً بالقوانين التركية (الحمصي، 1920، ص. 100). ورغم أن أبوه كان يشتغل في المحاماة تشير مجمل مصادر هذه الفترة أنه عاش فقيراً، ودرس مبادئ العربية في حلب وأقدم على الدراسة والقلم منذ نعومة أظافره (الحمصي، 1920، ص. 100). ومنذ صغره اهتم عبد المسيح أنطاكي بك بالحصول على مكان بين رجال العلم والإصلاح في المشرق العربي، وفي سبيل تحقيق آماله أسس مجلة سماها بـ "الشذور" في حلب (عياش، 2003، ج. 4، ص. 134). إلا أن هذه المجلة لم يكتب لها أن تعيش طويلاً. ولما لم ينل مسعاه في بلاد الشام، اتجه عبد المسيح أنطاكي بك نحو بلاد الأهرام، وأسس فيها في البداية مجلة "الشهباء"، وبعدها أسس مجلة "العمران" التي وضعنها قيد الدراسة في هذه الورقة.

بالإضافة إلى الصحافة كان عبد المسيح أنطاكي بك ينظم الشعر بكثرة، خاصة في أواخر حياته حين ترك الصحافة وعني بنظم الشعر، واهتم في نظمه كثيراً بمدح الأعراب والثناء على خصائصهم الإيجابية على مر التاريخ. وخلال مقامه في مصر واشتغاله في جريدة "العمران" عمد عبد المسيح أنطاكي بك إلى الترحال في مختلف الأقطار العربية، فقد تجسم عناء السفر إلى اليمن والحجاز والعراق وغيرها من الأقطار العربية. وكان الأنطاكي يسعى من وراء هذه الرحلات تحقيق آماله في نهضة العرب واسترجاع مجدهم (شيخو، 1991، ص. 419).

لعب عبد المسيح أنطاكي بك أعمالاً عديدة، خاصة في ميدان الآداب والشعر، وأشهر أعماله الشعرية ديوانه المعنون بـ "عرف الخزام في مآثر السادة الكرام". وله قصيدة سماها "العلوية"، ويؤرخ فيها عبد المسيح أنطاكي بك لتاريخ وحياة الإمام علي وعلاقته مع الخلفاء الراشدين، ونشر الكاتب هذه القصيدة في مجلة "العمران" في أعداد مختلفة (الحمصي، 1920، ص. 101). أما فيما يخص الكتب التي ألفها الأنطاكي

فهو كذلك كثيرة، ومنها كتابه الذي سماه ب "نيل الأمان في الدستور العثماني" وهو كتاب قام فيه المؤلف بالحدث عن الدستور العثماني لسنة 1908م. بالإضافة إلى هذا نجد له "رحلة الرياض المزهرة بين الكويت ومحمرة" وغيرها من الكتب والدواوين التي ألفها ونظمها مؤسس جريدة "العمران"

2-2- رواد الإصلاح في صحيفة "العمران":

لم يكن عبد المسيح الأنطاكي بك هو الوحيد الذي ينشر أفكاره وأراءه الإصلاحية في صحيفة "العمران"، بل ساهم إلى جانبه مجموعة من رواد الإصلاح العربي خلال تلك الفترة في بث أفكارهم الإصلاحية. فبالعودة إلى أعداد هذه الصحيفة المتنوعة نجد اسهامات اصلاحية لعدة مصلحين فيها. ومن بين هؤلاء نجد أحمد رضا بك، الذي ولد بالنبطة من جبل عامل بلبنان من عام 1872م، واشتهر هذا المصلح منذ صغره بطلب العلم والدراسة، ويعد أحمد رضا بك أحد أبرز وجوه الآداب والشعر في لبنان، وكان من الجيل الذي حمل الشعلة نحو التجديد والدعوة إلى الإصلاح (الزركلي، 2002، ج.1، ص.125). ولم تقتصر اهتمامات أحمد رضا بك بالميدان السياسي فقط، بل كان يهتم بما هو علمي كذلك، فله عديد من الكتب نذكر منها: "رد العامي إلى الفصيح" و"الدروس الفقهية".

إلى جانب أحمد رضا بك نجد يوسف دريان، الذي كان واحدا من المساهمين في بث الأفكار الاصلاحية من خلال جريدة "العمران"، وولد يوسف دريان سنة 1861م وتوفي سنة 1920م، وهو أحد أهم رجال الكنيسة المارونية في لبنان. وأتقن عدة لغات (الزركلي، 2002، ج.8، ص-ص.121-222). كما خلف كتب عديدة منها: "نبذة في أصل البطريكية الأنطاكية وفي أصل الطائفة المارونية" و"البراهين الراهنة في أصل المرادة والجراجمة والموازنة". كما كان ينشر أفكاره في صحف عربية متنوعة، فبالإضافة إلى مجلة العمران نجده ينشر في صحيفة "المشرق" (دريان، 1904، ص.785).

بالإضافة إلى هؤلاء ساهم مجموعة من المصلحين في نشر الأفكار والمواضيع الإصلاحية في صحيفة العمران، مثل أحمد باشا الشراعي، و "عزتو محمد توفيق أفندي مجالي" الذي ساهم في نشر أفكاره الإصلاحية من خلال "صحيفة العمران" وكل ما نعلمه عنه أنه كان مبعوث في الكرك (مجلي، 1909، ص.346). ومن أمثاله نجد "سعادتو مصطفى أفندي الشيخ" مبعوث حلب، والأمثلة كثيرة في هذا الصدد، ولعل القاسم المشترك بين أغلب هؤلاء المصلحين هو انتمائهم إلى العمل في المؤسسات العثمانية، وخاصة في مجلس المبعوثات العثماني.

الآن وبعد أن تعرفنا على حياة مؤسس جريدة العمران وعلى أهم رواد الإصلاح فيها، وتعرفنا سلفاً على السياق التاريخي الذي ظهرت فيه هذه الصحيفة، آن لنا أن نتساءل عن موقف عبد المسيح أنطاكي بك ورواد الإصلاح في صحيفة "العمران" من الإصلاح والتجديد العربي في الفترة الزمنية التي عاصروها؟ أو بصيغة أخرى ما هي صورة الإصلاح والتجديد العربي من خلال جريدة "العمران"؟

3-الإصلاح والتجديد العربي من خلال صحيفة "العمران"

يمكن التمييز في الإصلاحات التي كانت حجر الزاوية في تصور الأنطاكي، بين إصلاحات سياسية واقتصادية وأخرى اجتماعية تعليمية.

1-3-الإصلاح على المستوى السياسي: عرفت الوضعية السياسية في البلدان العربية خلال بداية القرن العشرين ظهور تيارات إصلاحية جديدة ومتعددة، منها من كان يرى بأن الإصلاح لا يتم إلا بالتخلي عن العثمانيين، وأن الخلافة الإسلامية يجب أن تكون في يد العرب. هذا من جهة، أما من جهة أخرى كان هناك اتجاه يدعو إلى التمسك بالخلافة الإسلامية العثمانية، وبين هذا وذاك كانت هناك تيارات أخرى تدعو إلى بناء الدولة العلمانية بعيداً عن التأثير بالدين، وفي خضم هذه الآراء المتنوعة يقدم المصلحون في جريدة العمران نموذجاً لإصلاح سياسي متميز، ويرتكز هذا الإصلاح على:

أ- التمسك بالخلافة العثمانية: يتضح من خلال جريدة "العمران" أنه مع بداية القرن العشرين كان هناك تيار إصلاحي يدعو إلى التمسك بالخلافة العثمانية، إلا أن هذا التمسك بالخلافة العثمانية كان مشروطا بالمساواة التي حققها في تقديرهم الدستور العثماني سنة 1908 (الترك والعرب، 1909، ص.501). ويتضح هذا بجلاء من خلال قول عبد المسيح أنطاكي بك: "...أن عقلاء العرب لا يهتمون بالوظائف إلا بمقدار ما يمكن الاستنتاج منه على عدم المساواة الحقيقية وإلا فأحب للعربي الحاكم التركي إذا توفرت فيه شروط الكفاءة من الحاكم العربي الغير كفؤ..." (الترك والعرب، 1909، ص.501). ويستخلص من خلال هذه الفقرة أن هذا التيار الإصلاحي المتمسك بالخلافة الإسلامية العثمانية، اشترط أولا المساواة داخل الدولة العلية، والمساواة التي يدعو إليها رواد مجلة "العمران" تشمل المساواة في الأديان بين المسيحية واليهودية والإسلامية. ومن جهة أخرى يبحث أصحاب "العمران" على المساواة بين الأقوام المشكلة للإمبراطورية العثمانية خلال هذه الحقبة.

يبدو أن هذا التيار الإصلاحي لم يكن متأثرا بالأفكار الرائجة خلال بداية القرن العشرين، القائلة بأن العرب هم أولى بالخلافة، بل يرى هذا التيار أن الكفاءة هي الأجدد لتحديد الحاكم. ويتمسك أصحاب هذا التوجه الإصلاحي بالخلافة العثمانية لعدة أسباب: "أولا أنها دولتنا-عبد المسيح أنطاكي بك يتكلم- ونحن من رعاياها وإليها ننتمي وفيها نعتر. ثانيا: لأن الدولة العلية هي دولة الخلافة الإسلامية وإليها ينظر بعين الأمل ثلاثمائة مليون من المسلمين بعضهم أصبحوا من رعايا دول أجنبية والبعض الآخر ضمهم الأجانب بحمايتهم. ثالثا: لأنها حامية الحرمين المحترمين وهي بذلك قابضة لباب بلاد العرب..." (قلاقل الحجاز، 1908، ص.444).

يستخلص أن هذا الاتجاه الإصلاحي ظل متمسكا بالخلافة العثمانية للأسباب المذكورة أعلاه، وبالإضافة إلى المساواة التي اشترطها هذا التيار لشرعنة الوجود العثماني في البلاد العربية، وضع عبد المسيح أنطاكي بك خريطة هذا الإصلاح، فنجدته يقول في العدد الثامن والسبعين بعد المئة الثالثة من صحيفة "العمران" ما

يلي: "والإصلاح الذي نطلبه للعرب هو: أولاً اعتبار كل عربي من سكان الولايات العربية عثمانياً بكل معنى الكلمة توفيقاً للدستور وله ما لغيره من الحقوق وعليه ما عليهم من الواجبات. ثانياً تعميم التعليم في الولايات العربية. ثالثاً، إدخال اللغة العربية في الولايات العربية مع التركية على دوائر الحكومة والمحاكم. رابعاً تسهيل الزراعة على العرب البادية الرحالة لتتوطن وتزرع الأراضي. خامساً تقرير وجود سياسي للعرب في الجامعة العثمانية حتى لا نكون دون غيرنا من أهل الأجناس الحية كالألبان والأرمن والترك..." (الأنطاكي، 1908، أ، ص-ص.9-10).

وعلى المستوى السياسي، يهتما كثيراً الموضوع الأول والموضوع الأخير من المخطط الإصلاحي الذي وضعه عبد المسيح أنطاكي بك، فهو لا يرى بأن العرب هم الأحق بالخلافة، بل يجعل من العرب وباقي الأجناس مواطنين بتعبير اليوم، بحيث نجده يدعوا إلى التساوي في الحقوق والواجبات بين العرب وسائر القوميات في الدولة العثمانية. وإذا كان الأنطاكي يرى بأن مسألة الخلافة ليست بالضرورة عربية، فإنه دعا إلى ضرورة وجود تمثيل سياسي للعرب في الجامعة العثمانية. لهذا فإن هذا التوجه الإصلاحي كان رافضاً للتوجه القومي الذي كان يسعى إلى الانفصال عن الخلافة العثمانية، لذلك نجد أن صاحب صحيفة "العمران" يقول في حق هؤلاء: "وبعد هذا نقول إن شراً عظيماً قد ظهر اليوم في الحجاز وهو الولاية العربية العظمى التي فيها الكعبة المشرفة وقبر الرسول صلى الله عليه وسلم" (فلاقل الحجاز، 1908، ص.444).

ويبدو أن أصحاب هذا التوجه كانوا يدركون تماماً أن الدولة العثمانية في وضعية حرجة، لكن هذا التصور كان مرتبط بفترة ما قبل الدستور، أما بعده اعتقد هؤلاء أن طريق الإصلاح أصبح سالكا للدولة العثمانية، وفي هذا الصدد يقول سليمان البستاني في إحدى مقالاته في صحيفة العمران: "أما الآن وقد قضي الأمر ونال بل استعاد العثمانيون حريتهم فليس بالكثير عليهم أن يبرزوا من ذوي المهم منهم وينبتوا من ناشئتهم كل قوال فعال" (البستاني، 1909، ص.352). والتمسك بالخلافة العثمانية كان له منطلق ديني بحث، فنجد أحدهم يسمى بـ «المغربي» نشر مقالاً على العمران، حاول فيه أن يستخدم مختلف الحجج الدينية

من أحاديث وغيرها للتمسك بالخلافة الإسلامية (ماذا يراد بنا، 1909، ص.323). ورأيه هذا يتمشى تماماً مع رأي الأنطاكي وغيرهم، حيث يرون جميعاً أن الخلافة ليست بالضرورة عربية، بل يمكن أن تكون في غير العربي شرط أن يكون عادل في حكمه. وأكثر من هذا نجد مبعوث اليمن يظهر أن أهل هذه البلاد كانوا في غاية السعادة عندما مر عليهم الجيش العثماني (اليمن ومبعوثو اليمن الأكارم، 1909، ص.363).

إذا كان موقف أصحاب هذا التوجه الإصلاحى سلبى من دعاة القومية العربية آنذاك، فإن موقفهم من جمعية الاتحاد والترقى مر من مرحلتين، المرحلة الأولى اعتبر فيها عبد المسيح انطاكي بك جمعية الاتحاد والترقى جمعية إصلاحية تهدف إلى انقراض الدولة العثمانية وإخراجها من طور الاستبداد إلى طور المساواة^١. بالإضافة إلى هذا وحسب مبعوث اليمن فإن الاتحاديين قد ساهموا في تطوير الدولة العثمانية، ودليله في ذلك أنهم اختاروا أفضل الشخصيات العربية في مجلس شورى الدولة، ومنهم المصلح أفندي الشيخ (مبعوثو حلب، 1909، ص.328). إلا أن هذا الرأي بدأ يتراجع عنه أصحاب العمران، فيقول الانطاكي فيهم: "أما الاتحاديون فما زلنا نعترف لهم بجميلهم لأنهم نشلوا البلاد من الاستبداد ولكننا نكر عليهم استئثارهم بالسلطة و(نهبهم) بأن الأمة لا تستسلم لهم عن رضى وإن أكرهوها بالسيف فالأمر لله وهو أعلم بما سيكون"(أنصار القديم، 1909، ص.514).

في هذا الموقف يتضح تماماً أن هذا التوجه الإصلاحى كان رافضاً للمركزية السياسية التركية التي تبنتها جمعية الاتحاد والترقى. والإصلاح السياسى فيما يخص علاقة العرب بالخلافة الإسلامية العثمانية، تبنى أصحاب هذا التوجه الإصلاحى مبدأ المساواة كمفتاح أساسى لحل مشاكل العرب والقوميات الأخرى مع القومية

^١ -كتب في العمران الشيء الكثير في هذه الجمعية، وعلى سبيل المثال أنظر: العمران: الجزء 46 المجلد الأول، العدد 376 بتاريخ 22 أغسطس من سنة 1908، مصر، ص.726

التركية آنذاك. وهذا الموقف يدفعنا إلى التساؤل عن: ما مدى حضور القومية العربية في هذا التوجه الإصلاحي؟

ب- القومية العربية: قد يتبادر للذهن من خلال ما رأيناه أعلاه أن هذا التيار الإصلاحي كان رافضا للتوجه القومي، إلا أنه في حقيقة الأمر كان الوضع عكس ذلك تماما، فقد كان أصحاب صحيفة "العمران" من أهم المصلحين الذين دعوا إلى التمسك بالقومية العربية، لكن ميزة هذا التوجه الإصلاحي أنه حرص على ضرورة حفظ العنصر العربي كثقافة وإثنية كجزء من المكون الإسلامي تحت راية الخلافة العثمانية، ولم يتوان أصحاب هذا التوجه في إظهار تمسكهم بعروبيتهم، فبعد المسيح أنطاكي بك قال في إحدى خطاباته: "...علم الناس في مشارق الأرض ومغاربها بأني رجل عربي أفتخر بجنسيتي الشريفة وأفاخر بها العالمين..." (الأنطاكي، 1908، (ب) ص. 423). رغم تشبث أصحاب هذا التوجه بالقومية العربية، على اعتبار أن العرب هم من خدموا الإسلام ونشروه في مختلف بقاع الأرض، إلا أنهم كانوا رافضين تماما لفكرة الخروج عن الخلافة العثمانية، وفي هذا الصدد ورد في صحيفة "العمران" مقال معنون بـ "العرب والاستقلال" دون اسم الكاتب، من أهم ما جاء فيه: "قرأنا في أحد أعداد الجوائب الغراء مقالا لحضرة الوجيه الأمثل سعادة صديقنا عطا حسني بك أنجي فيه باللائمة على فئة من الناس اجتمعت في باريس وقامت تنادي باستقلال العرب. ونحن مع كل مسلم في الوجود نشارك سعادة البك بلام هؤلاء الأفراد الذين اتخذوا اسم العرب الكرام واسطة للإتجار وما منهم إلا طامع بمال من الخزينة العامرة العثمانية أو وظيفة في إحدى مصالح الدولة العلية. واقسم بالله وقسمي صادق وبار أن ما منهم من يعرف أحدا من ملوك العرب وأمرائهم على الإطلاق" (العرب والاستقلال، 1908، ص. 486).

يتضح أن هذا التوجه الإصلاحي ظل يؤمن بقدرات الدولة العثمانية، ولم يكن هذا موقف عبد المسيح أنطاكي بك فقط، بل كان الكثير من المثقفين معه في هذا التوجه الإصلاحي. وكان هذا التيار رافضا لتأسيس الجمعيات التي تنادي باستقلال العرب، إلا إنهم من جهة معاكسة دعموا ودعوا إلى تأسيس

الجمعيات العربية العثمانية، ففي أعداد "العمران" نجد مقالا يرجح أنه مكتوب من طرف الأنطاكي، حول جمعية سميت بجمعية "الاخاء العربي العثماني" وهي جمعية تكونت من أبناء مختلف المناطق العربية، ويرى صاحب صحيفة "العمران" بأن هذا الجمعية التي تأخي بين العرب والأتراك تمثل وعي العرب بمصالحهم ورغبتهم في أن يكون لهم وجود سياسي في الجامعة العثمانية، ويضيف عن هذه السياسية "وهي نفس سياسة العمران التي قضينا العمر في تأييدها" (إبراهيم باشا أكبر أشقيا الكرد، 1908، ص.74).

يظهر بجلاء أن هذا التيار الإصلاحية كان مؤمنا بقدرة الخلافة العثمانية على تجاوز الأزمة التي كانت تعيشها، لكن الحد الفاصل بين الخلافة العثمانية والعرب، هي القومية التركية فبقدر ما كان المصلحون يدافعون على بقاء العرب كجزء من أجزاء الخلافة العثمانية، حرصوا في المقابل على عدم سيطرة الأتراك على هذه الخلافة، ففي إحدى مقالات الأنطاكي في نفس الجريدة يوضح هذه المسألة بوضوح، فيقول: "فخرج الحالة هو الذي انتج الثورة ووارث البلاد هذا الانقلاب العظيم الذي ضعفت المستبددين وألقى المملكة بين أيدي الأحرار والمصلحين إلا أن هؤلاء الأحرار المصلحون كلهم أو أكثرهم من الأتراك فإذا تركناهم وشأنهم نحن معاصر الأمم الغير تركية لا نلبث أن نصبح بينهم كالأيرلنديين بين الإنكليز ولذلك قام عقلاء الأمم الغير تركية ينادون بحقوق أقوامهم ويدعون الأتراك إلى كلمة سواء تصون حقوق الجميع" (العرب ومملكة آل عثمان، 1908، ص.280).

هذه الحقوق التي يطلب بها عبد المسيح أنطاكي بك هي التي يسمها نفس الكاتب بالمساواة بين العرب والأتراك ومختلف قوميات الخلافة العثمانية، وكلمة المساواة كلمة مفتاح في مفهوم الإصلاح خلال بداية القرن العشرين عند رواد الإصلاح في صحيفة "العمران" فالمساواة تشمل الحقوق كما الواجبات. فرغم تشبث عبد المسيح أنطاكي بك ومن معه في الصحيفة بالقومية العربية، إلا أنهم ظلوا ملتزمين بالوحدة داخل الدولة العثمانية، فنجد الأنطاكي يقول: "نحن لا نريد أن نفرق بين معاصر العثمانيين ولا نريد أن يكون في السلطنة تركي ولا عربي ولا يوناني ولا أرمني ولا كردي بل أن نكون كلنا عثمانيين نريد هذا إذا أراد الأتراك فعلاً لا

قولاً وساوونا معهم في الحقوق كما نحن متساوون معهم في الواجبات..." (العرب ومملكة آل عثمان، 1908، ص.280).

وخلاصة القول في هذا الموضوع، أن هذا التوجه الإصلاحي عند عبد المسيح أنطاكي بك والمصلحون في صحيفة العمران، ورغم دعوتهم إلى التشبث بالعروبة والقومية العربية، ظلوا متشبثين من جهة أخرى بشكل أكبر بالخلافة الإسلامية العثمانية. على اعتبار أن العرب يشكلون جزءاً من هذه الخلافة، وكل ما طالب به عبد المسيح أنطاكي بك ودعا إلى إصلاحه هو أن يكون للعرب وجود سياسي في الجامعة العثمانية كما الحال مع باقي الأمم. ويدعوا هذا التيار الإصلاحي إلى ضرورة الحفاظ على استقلال الإمارات العربية على المستوى الداخلي، ويدعوا نفس الكاتب إلى التعاون والاتفاق بين أمراء العرب على مستوى الدفاع والمهجوم وإصلاح الجندية... إلخ (البلاد العربية، 1908، ص.10). أي أن هذا الرأي الإصلاحي يرى بضرورة الحفاظ على استقلالية العرب، لكن دون أن تعني هذه الاستقلالية الخروج عن الخلافة العثمانية. ويدعوا كذلك الأنطاكي في نظريته الإصلاحية إلى الوحدة ومبدأ الشورى. فما المقصود بالوحدة والشورى عند أصحاب هذا الاتجاه الإصلاحي؟

ت-الوحدة والشورى: إن مفهوم الوحدة عند عبد المسيح أنطاكي بك ومن معه مفهوم مطاطي، يتمدد ليشمل عديد من المكونات، فقد رأينا سابقاً كيف أن هذا التيار الإصلاحي دعا إلى الاتحاد بين القوميات المختلفة للخلافة العثمانية. ومفهوم الوحدة أو الاتحاد هو مفهوم مركزي في صحيفة "العمران"، ففي أول كل عدد من هذه الصحيفة نجد ثلاث كلمات توضح بجلاء التوجه الإصلاحي لهذه المجلة، وهي (الله- الوطن-الاتحاد) ومن دون أدنى شك فإن كلمة الله تحيل إلى الديانات السماوية الموجودة في المشرق العربي آنذاك وخاصة الإسلامية أو المسيحية، أما كلمة الوطن فإنها-ونظراً لعدم توفر النسخة الأولى-قد تعني الوطن العثماني الذي يحكم مختلف البلدان العربية آنذاك.

والنقطة الأخيرة أو الكلمة الأخيرة هي الاتحاد، ونظرة أصحاب "العمران" واسعة جداً لمفهوم الاتحاد، فالإتحاد عندهم لا يتمثل في اتحاد المسلمين أهل السنة فقط، بل إن الوحدة الإسلامية عندهم تشمل كل العالم الإسلامي بمختلف مذاهبه، ففي خطاب لعبد المسيح أنطاكي بك قال: "إن اتحاد كلمة المسلمين (السنة والشيعة) في هذا الزمان ضرورية وحيوية لانهم بتفرقهم يأتوا ضعاف بين أقوياء" (الأنطاكي، 1908، ت، ص.327). يضيف صاحب "صحيفة العمران" في الختام أحبي العالم الإسلامي بل الشرق بأجمعه، بهذه النهضة الجليلة التي ظهرت في الدولة العلية الإيرانية، وأسأل الله أن يرينا مثلها في دولتنا العلية العثمانية، وفي الدولة الأفغانية، وبالإجمال في عموم دول المسلمين، لأن الشورى عليها وحدها التقدم والرقي والنجاح" (الأنطاكي، 1908، ت، ص.327).

يظهر بوضوح أن مفهوم الوحدة عند عبد المسيح أنطاكي بك ومن معه يتجاوز الحدود السياسية، بل يمتد ليشمل مختلف الأقطار الإسلامية، بل والمشرقية ككل بما فيها إيران الشيعية. وفي خطابه المشار إليه أعلاه ذكر الكاتب مصطلح في غاية الأهمية في نظره للإصلاح، وهو مصطلح الشورى. ففي اعتقاد عبد المسيح أنطاكي بك أن الشورى هي الطريق الرئيسي نحو الحرية، والشورى حسب كاتبنا لا تأتي من فراغ، بل تتطلب عدة أمور، أولها-وهذا يعطينا فكرة واضحة عن نظره للإصلاح-تربية الأمة على القرآن وأحكامه من جهة، ومن جهة أخرى ضرورة الوقوف على العلوم الحديثة.

هذه المسألة توضح لنا أن مكونات الإصلاح عند عبد المسيح أنطاكي بك والمصلحين في جريدة العمران شملت المكونات الدينية والمكونات الدنيوية. كما أن الشورى لكي تتحقق تتطلب المساواة، بمعنى أن الأنطاكي بك كان يحاول أن يساوي بين مختلف الأفراد في الواجبات والحقوق المتعلقة بالدولة والدفاع عنها. والنقطة الأخيرة التي يبنى عليها عبد المسيح أنطاكي بك مبدأ الشورى هي استئصال التعصبات الدينية. وهنا يستحضر الكاتب مبدأ الوحدة الذي تحدثنا عنه أعلاه، وقلنا إن مفهوم الوحدة مفهوم مركزي في معنى

الإصلاح عند أصحاب صحيفة "العمران"، كما أن مفهوم الإصلاح عند أصحاب صحيفة "العمران" كان يتماشى مع الإصلاحات العثمانية مع بداية القرن العشرين، بحيث اعتبروا أن الدستور العثماني لسنة 1908 هو طفرة نقلت العثمانيين من طور الاستبداد إلى طور المساواة والحرية (إعلان الدستور في مملكة بني عثمان، 1908، ص. 674). وكثيرة هي الآراء والأفكار الإصلاحية التي توافقت بين الإصلاحات العثمانية ونظرة هذا التيار للإصلاح، خاصة فيما يخص الدستور ومجلس المبعوثان العثماني^٢.

2-3- إصلاحات متنوعة: لم يهتم المصلحون في صحيفة "العمران" بالإصلاحات السياسية فقط، بل- لكون أغلبهم كانوا في مجلس المبعوثان- فإنهم كانوا مهتمين بالإصلاحات الاجتماعية والاقتصادية في المنطقة العربية بعلاقتها مع السلطة العثمانية. وأول شيء يجب ذكره في هذا السياق هو أن التوجه الإصلاحي يقر في البداية بوجود الخلل، على اعتبار أن هذا الخلل مستحکم فينا من كل جهة، وفي اعتقادهم أن الإصلاح الذي تتطلبه البلاد العربية لا يتم في سنة أو سنتين، بل يحتاج إلى صبر طويل وعناء كثير (الإصلاحات المطلوبة، 1908، ص. 718). وأهم الإصلاحات التي دعا عبد المسيح أنطاكي بك إليها هي الإصلاحات المالية، لأن المال في اعتقاده هو أساس كل الأعمال، ولإصلاح المالية دعا صاحب "العمران" إلى تنظيم الميزانية من خلال الدقة في تحصيل الأموال. ورغم أن الوضعية الاقتصادية آنذاك كانت مزرية في المنطقة العربية، دعا عبد المسيح أنطاكي بك كل عثماني إلى ألا يتوقف على دفع الضرائب، على أساس أنها ستعود بالنفع على الأمة ككل.

من جهة أخرى، يرى عبد المسيح أنطاكي بك أن إصلاح المالية يلزمه الضرب على أيدي المرتشين بعضا من حديد. وهذه الخطوات التي رسمها صاحب "العمران" حول إصلاح المالية، جعلته يرى أنه إذا أصلحت المالية وصلح مأموري الحكومات ونفذت القوانين بدقة، فإن البلاد ستعرف تقدما وفلاحا، ليس في مصر

^٢ -مجلس المبعوثان العثماني هو بمثابة البرلمان بتعبير اليوم، أسسه السلطان عبد الحميد الثاني على إثر التعديلات الدستورية في سنة 1876

العثمانية فقط، بل كل العالم الإسلامي قاطبة (الإصلاحات المطلوبة، 1908، ص.718). وميزة الأنطاكي عن باقي الدعاة للإصلاح، هو أنه كان يجمع بين التنظير والتنفيذ، لكونه كان عضواً في مجلس المبعوثان العثماني، ولذلك في إطار حديثه لكامل باشا الصدر الأعظم أشار إلى أنه من أجل محو الفساد، قد ألغى بعض الوظائف. والغاية من هذه الإلغاءات هو أنه سعى إلى توفير 4 ملايين جنيه، وفي سبيل ذلك قلص أعضاء مجلس الشورى من 300 عضو إلى 32 عضو فقط (الإصلاحات المنوطة، 1908، ص.747). ولتدعيم المالية والتوسع في البنيات التحتية ساهم الأنطاكي بك مع مجموعة من المصلحين في استدعاء المهندسين الإنكليز والفرنسيين لإصلاح الطرق والمعارب وردم المستنقعات والري (الإصلاحات المنوطة، 1908، ص.747). وارتباطاً بالإصلاحات الاقتصادية خصص معظم مبعوثي جريدة "العمران" أهمية كبرى للخط السككي في البلاد العربية، فيتكلم مبعوث اليمن باسم أهل البلاد فيقول "...عن اختبار أن مد السكك الحديدية مفيد لليمن" (اليمن ومبعوثو اليمن الأكارم، 1909، ص.363). ورواد الإصلاح في صحيفتنا هذه، كانوا من بين أهم الاتجاهات التي ترى بضرورة إنشاء السكة الحديدية في البلاد العربية لغايات اقتصادية وغيرها.

أما فيما يخص الإصلاحات الاجتماعية فإن المصلحون في هذه الصحيفة، يرون أنه من واجبات الحكومة أن تبذل الأموال لوقاية رعاياها من الأمراض، ويرى صاحب "العمران" أن الدولة لها الحق في أن تتدخل في الأملاك الشخصية للأفراد من أجل حماية الآخرين أو القضاء على الأمراض المنتشرة سواء بالتفتيش أو إجراء الحجر الطبي، أو حتى إحراق المنازل إذا تطلب الأمر ذلك (حضرة الوجيه الأمثل والتاجر الكبير، 1908، ص.571.572). على المستوى الاجتماعي دائماً يحذر عبد المسيح أنطاكي بك من خطورة انتشار الانحطاط الأخلاقي، وخصوصاً من انتشار بنات الهوى اللواتي يتجولن في الشوارع الكبرى من المدن المصرية. فيرى الأنطاكي أنه "لا تفلح أمة انغمس أبناؤها في دماء الفحشاء ولا سيما إذا تنهت ونهضت تطالب

استقلالاً أو رقياً سياسياً أو إدارياً والانغماس في الفحشاء إنما يقع في آخر الدولة ويكون دليلاً على سقوطها..." (حضرة الوجيه الأمثل والتاجر الكبير، 1908، ص.ص. 571.572).

أما فيما يخص التعليم فإن عبد المسيح أنطاكي بك ومن معه من المصلحين يعطون أهمية كبرى للتعليم لغاية الإصلاح، ومن بين مظاهر اهتمامهم بالتعليم، نجد على سبيل المثال اهتمامهم بالطالبات اللواتي يدرسن في النادي العلمي الفرنسي، ويرى الأنطاكي أن هذه خطوة جيدة تعود بالنفع على المجتمع فيقول (1908، ص. 502): "فنهني نوابغ بناتنا بنجاحهن ونهني آبائهن، ونسأل الله أن يصبحن نساء نافعات للحياة الاجتماعية في مصر...". وهذا يعني أن هذا التوجه الإصلاحي لا يرفض تعليم البنات وإن كانت المدرسة مدرسة فرنسية. وفي التعليم دائماً قدم صاحب "العمران" نقداً كبيراً للجامع الأزهر والمسؤولين عليه، فيرى الأنطاكي أنه من أصل عشرة آلاف طالب يتخرج عشرة أو عشرين طالب في السنة الواحدة، وحتى المتخرجين أنفسهم ليسوا شيئاً، لذلك دعت صحيفة "العمران" إلى التقليل من عدد الطلبة وزيادة النفقات عليهم، وفي نظرهم لا يصلح الأزهر إلا بالقوة والمال، ف "القوة لإيقاف كل متمسك بأهداب التقهقر عند حده، والمال لإدخال الإصلاح المطلوب إلى أقصاه بحيث ينطبق على غاية الشارع وروح القرآن" (إصلاح الأزهر، 1909، ص. 479). ويفيد هذا الطرح أن التوجه الإصلاحي عند هذا التيار كان يركز على الكيف أكثر من الكم، فالأنطاكي لا يهتم عدد الطلاب بقدر ما يهتم قدرات المتخرجين وأدوارهم في المجتمع.

في ختام هذه الورقة، قدمت جريدة "العمران" نظرة جامعة لموضوع الإصلاح والتجديد العربي في بداية القرن العشرين، فمن خلالها يستخلص أنه كان هناك توجه إصلاحي لم يرفض الخلافة العثمانية ولم يقبل بها تماماً، إذ يركز أصحاب صحيفة العمران عن عدم التخلي عن القومية العربية، وفي نفس الوقت لم تعط لها بعداً سياسياً أكثر من مجرد تمثيل سياسي في الجامعة العثمانية. وتشكل المساواة أساس الإصلاح عند عبد المسيح أنطاكي بك. وإذا ما أردنا أن نتساءل عن مصادر هذا التوجه الإصلاحي عند أصحاب جريدة "العمران"، فإنها كانت متعددة ومرنة، ففيها جوانب عديدة استند فيها الدعاة للإصلاح إلى الفقه الإسلامي، ومن

جهة أخرى استندوا على أسس حديثة أوربية في إصلاح المالية والتعليم والأوضاع الاقتصادية في البلاد العربية إبان التواجد العثماني خلال بداية القرن العشرين.

CONCLUSION

In conclusion, it is clear that the concept of reform was very flexible in AL Antaki representation. His point of view combined the Arabic privacy with the Ottoman sovereignty, by accepting to be a part of ottman khilafa. However, this accepting was condnional on giving a chanse for arabes to have a political representative in ottman manegment.

To make these political reforms effective, they linked them with different key areas, especially educatoin and financial manegment.

In the case of the sources of this reform representatoin, it can divided them to two principal sources, the first one derived from the Islamic culture, especially the ideas that allow for non-arabics to be a leader of islamic khilafa, as long as they are efficient. In other hand, this trend conentrated on European pattern to reform education and economic fieldes.

قائمة المراجع والمصادر

1. إبراهيم باشا أكبر أشقياء الكرد (1908، 26 سبتمبر) صحيفة العمران، الجزء 4 المجلد الثاني، العدد 381، ص.74.
2. إصلاح الأزهر (1909، 27 مارس) صحيفة العمران، الجزء 27 المجلد الثاني، العدد 404، ص.479.
3. الإصلاحات المطلوبة (1908، 15 أغسطس) صحيفة العمران، الجزء 45 المجلد الأول، العدد 375، ص.718.
4. الإصلاحات المنوية (1908، 29 أغسطس) صحيفة العمران، الجزء 47 المجلد الأول، العدد 377، ص.747.
5. إعلان الدستور في مملكة بني عثمان (1908، 29 يوليو) صحيفة العمران، الجزء 43 المجلد الأول، العدد 373، ص.674.
6. أنصار القديم (1909، 18 أبريل) صحيفة العمران، الجزء 29 المجلد الثاني، العدد 406، ص.514.

7. الأنطاكي، عبد المسيح (أ) (1908، 5 سبتمبر) صحيفة العمران، الجزء 1 المجلد الثاني، العدد 378، ص.ص. 9.10.
8. الأنطاكي، عبد المسيح (ب) (1908، 9 مارس) صحيفة العمران، الجزء 27 المجلد الأول، العدد 357، مصر، ص. 423.
9. الأنطاكي، عبد المسيح (ت) (1908، 13 يناير) صحيفة العمران، الجزء 21 المجلد الأول، العدد 351، ص. 327.
10. الأنطاكي، عبد المسيح (ث) (1908، 4 ماي) صحيفة العمران، الجزء 32 المجلد الأول، العدد 362، ص. 502.
11. البستاني، سليمان (3 فبراير) صحيفة العمران، الجزء 19 المجلد الثاني، العدد 396، ص. 352.
12. البلاد العربية (1908، 5 سبتمبر) صحيفة العمران، الجزء 1 المجلد الثاني، العدد 378، ص. 10.
13. الترك والعرب (1909، 6 أبريل) صحيفة العمران، ملحق بالجزء 28 المجلد الثاني، العدد 405، ص. 501.
14. حضرة الوجهة الأمل والتاجر الكبير (1908، 9 يونيو) صحيفة العمران، الجزء 32 المجلد الأول، العدد 366، ص.ص. 571.572.
15. الحمصي، قسطنطي (1920) أدياء حلب في القرن التاسع عشر، حلب: طبعه المؤلف في طبعة المارونية.
16. دروزه، محمد (1942) تركيا الحديثة، بيروت: مطبعة الكشف.
17. دريان، يوسف (1904، 1 أيلول) صحيفة المشرق، العدد 18، ص. 785.
18. الزركلي، خير الدين (2002) الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، بيروت: ثمانية أجزاء، ط. 15 دار العلم للملايين.
19. شيوخو، لويس (1991) تاريخ الآداب العربية 1800-1920، لبنان: ط. 3، دار المشرق.
20. العرب والاستقلال (1908، 24 أبريل) صحيفة العمران، الجزء 31 المجلد الأول، العدد 361، ص. 486.
21. العرب ومملكة آل عثمان (1909، 2 يناير) صحيفة العمران، الجزء 16 المجلد الثاني، العدد 393، ص. 280.
22. قلاقل الحجاز (1908، 16 مارس) صحيفة العمران، الجزء 28 المجلد الأول، العدد 358، ص. 444.
23. القوسي، مفرح بن سليمان (2006) مصطفى صبري المفكر الإسلامي والعالم العالمي وشيخ الإسلام في الدولة العثمانية سابقا، دمشق: دار القلم.
24. كرد، محمد علي (دون تاريخ) خطط الشام، دمشق: نشر مكتبة النوري.
25. ماذا يراد بنا (1909، 13 يناير) صحيفة العمران، الجزء 18 المجلد الثاني، العدد 395، ص. 323.
26. مبعوثو حلب (1909، 7 نوفمبر) صحيفة العمران، الجزء 25 المجلد الثالث، العدد 442، ص. 328.
27. مجالي، محمد (1909، 13 نوفمبر) صحيفة العمران، الجزء 29 المجلد الثالث، العدد 443، ص. 346.
28. اليمن ومبعوثو اليمن الأكارم (1909، 6 فبراير) صحيفة العمران، الجزء 20 المجلد الثاني، ص. 363.

1. Al-Azhar reform (1909, March 27), *Al Omran*, Part 27, Vol II, Issue 404, P.479
2. Al-Bostani, Suleiman (1909, February 3), *Al Omran*, Part 19, Vol II, Issue 396, P.352
3. Al-Homsi, Qustaki (1920), *The writers of Halab in the nineteenth century*, Halab: reprinted by the author in the Maronite edition.
4. Al-Qousi, Mufreh bin Suleiman (2006), *Mustafa Sabry, the Islamic thinker, the global scientist and the Sheikh of Islam in the former Ottoman Empire*, Damascus: Dar Al-Qalam.
5. Al-Zarkali, Khair Al-Din (2002), *Al-Aalam*, Beirut: eight volumes, ed: 15, Dar Al-Ilm for Millions.
6. Antaki, Abde Al Masih (A) (1908, Septembre 5), *Al Omran*, Part 1, Vol II, Issue 378, P.9.10
7. Antaki, Abde Al Masih (B) (1908, March 9), *Al Omran*, Part 27, Vol I, Issue 357, P.423
8. Antaki, Abde Al Masih (C) (1908, Jaunuary 13), *Al Omran*, Part 21, Vol I, Issue 351, P.327
9. Antaki, Abde Al Masih (D) (1908, May 4), *Al Omran*, Part 32, Vol I, Issue 362, P.502
10. Darian, Youssef (1904, September 1), Issue 18, *Al-Mashriq newspaper*, 785
11. Declaration of the Constitution in the Kingdom of Bani Othman (1908, July 19), *Al Omran*, Part 43, Vol I, Issue 373, P.674
12. Drwazeh, Muhammad (1942), *Modern Turkey*, Beirut: Al Kashaf Press.
13. Halab envoys (1909, Novembre 7), *Al Omran*, Part 25, Vol III, Issue 442, P.328
14. Honorable man and great merchant (1908, June), *Al Omran*, Part 32, Vol I, Issue 366, P-P. 571-572
15. Ibrahim Basha is the biggest troublemaker of the Kurds (1908, Septembre 26) *Al Omran*, Part 4, Vol II, Issue 381, P. 74
16. Kurd, Muhammad Ali (undated), *Khitat of tha Sham*, Damascus: Al-Nouri Library Publishing.
17. Majali, Muhammad (1909, November 13), *Al Omran*, Part 29, Vol III, Issue 443, P.346

18. Planned reforms (1908, August 29), *Al Omran*, Part 47, Vol I, Issue 377, P.747
19. Required reforms (1908, August 15), *Al Omran*, Part 45, Vol I, Issue 375, P. 718
20. Sheikho, Lewis (1991), *History of Arabic Literature 1800-1920*, Lebanon : ed : 3, Dar Al-Mashreq.
21. The Arab countries (1908, Septembre 5), *Al Omran*, Part 1, Vol II, Issue 378, P.10
22. The Arabs and independence (1908, April 24), *Al Omran*, Part 31, Vol I, Issue 361, P.486
23. The Arabs and the Kingdom of Al Othman (1909, January 2), *Al Omran*, Part 16, Vol II, Issue 393, P.280
24. The supporters of the old (1908, April 18), *Al Omran*, Part 29, Vol I, Issue 406, P.514
25. The troubles of the Hejaz (1908, March 16), *Al Omran*, Part 28, Vol I, Issue 358, P.444
26. The Turks and the Arabs (1909, April 6), *Al Omran*, Part 28, Vol II, Issue 505, P.501
27. What do we want (1909, Jaunuary 13), *Al Omran*, Part 18, Vol II, Issue 395, P.323
28. Yemen and Yemen's honorable envoys (1909, February 6), *Al Omran*, Part 20, Vol II, Issue 363, P.363

**"Representations of reform in the Arab world between 1918-1912
through Al Omran newspaper"**

¹Chaker Tabohout

¹Mohammed V university Rabat-Morocco

Email adress, chakertabohout95@gmail.com

²Noora khalaf Al hemaïdi

²The Museum of Islamic Art, Doha, Qatar

Email adress, nalhemaïdi@qm.org.qa

Abstract:

This article examines the issues of reform in the Arab world before the first Great War. It is usual to study this subject by analysing the reformers ideas and works or by looking government's reforms. However, this paper is trying to study it by analysing newspapers. It looks for those reforms from "Al Omran" newspaper between 1908 and 1912. It is clear that were there a group of reform trends, and who were writing in Al Omran tried to make a collect between Arabic privacy and Ottoman sovereignty. In their point of view for reforms, they focused on the political issues as a main problem; then munched education, finance, and society issues.

Keywords: Abde Al Masih Antaki - the Ottoman Empire – Al Omran newspaper